www.kassioun.org

الخميس 27 آذار 2025

حزب الإرادة الشعبية

كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

قاسيون

«إصدار خاص»

إصدار خاص - صفحتان ● مجاني ● دمشق ص. ب «35033» ● تلفاكس «00963 11 3321775» ● بريد الكتروني: general@kassioun.org

المحرر السياسي

خلاصة جلسة مجلس الأمن؟

عقد مجلس الأمن الدولي يوم الثلاثاء 25 آذار جلسة مفتوحة، خاصة بمناقشة الوضع في سورية بمفرداته المختلفة. ولعل أبرز النقاط التي تكررت في معظم المداخلات، هي ما يلي:

أولاً: ضرورة الحفاظ على سورية ووحدتها وسلمها الأهلي.

ثانياً: إدانة الاعتداءات «الإسرائيلية» ومطالبة الكيان بالانسحاب من الأراضي السورية «مع الاستثناء المعتاد في كلمات الأمريكي والبريطاني، المنحازة دائماً للكيان».

ثالثاً: ضرورة دعم سورية اقتصادياً، وهذه نقطة إجماع. وضرورة رفع العقوبات عنها «وهذه وقفت ضدها معظم الدول الغربية التي هي من تفرض العقوبات أساساً».

رابعاً: ضرورة التحقيق بشكل شفاف ونزيه في ما جرى في الساحل السوري والوصول إلى نتائج ومحاسبة المرتكبين.

خامساً: موضوع المقاتلين الأجانب وضرورة إبعادهم عن مواقع المسؤولية في المؤسسات الحكومية.

سادساً: ضرورة المشاركة السياسية للمجتمع السوري بمختلف تكويناته، بما في ذلك في الحوكمة، وفق الخريطة العامة للقرار 2254.

رغم أن المواقف العامة في مجلس الأمن تبدو متقاربة على مستوى الشكل، إلا أن هذا ينبغي ألا يتم فهمه بشكل خاطئ بوصفه توافقاً حقيقياً وانسجاماً كاملاً؛ فالقراءة الموضوعية للمصالح المتناقضة للدول ضمن المجلس، وخاصة القوى الخمس أصحاب الفيتو، تشير إلى أن العمل باتجاه إحداث الفوضى وتعميقها في سورية ما يزال موجوداً، وهذا ما يتضح من الاعتداء «الإسرائيلي» على درعا بالتزامن مع عقد الجلسة.

رغم ذلك، ليس من الصواب بحال من الأحوال، النظر إلى «الخارج» بوصفه جسماً واحداً لا يريد بالسوريين إلا الشر، على طريقة النظام الساقط بالحديث عن «المؤامرة الكونية»؛ فهنالك دول عديدة لها مصلحة استراتيجية في استقرار سورية ووحدتها، وينبغي إيجاد لغة مناسبة للتفاهم مع هذه الدول، والاستفادة منها.

وربما ما هو أهم من ذلك في الوقت الراهن، أن يجري العمل على تحصين الداخل ضد التدخلات الخارجية ذات الطابع السلبي، عبر الاستناد إلى الداخل، وعبر الأخذ بما هو إيجابي وضروري من الخارج.

بكلام أوضح، فإن العمل من أجل السلم الأهلي والمشاركة السياسية الواسعة والدفع نحو إعادة إقلاع الاقتصاد ونحو حوكمة شاملة على أسس وطنية جامعة وغير طائفية، هو عمل ضروري واستحقاق لا بد منه للعبور بالبلاد إلى بر الأمان...

فلنتعلم مما جرى في صحنايا

يوم الثلاثاء 25 آذار، حدث إشكال في صحنايا في ريف دمشق، وجرى خلاله إطلاق نار في الهواء، ودخول لقوات من خارج صحنايا ومن ثم دخول للأمن العام، ولكن المحصلة ككل، أنه لم يكن هنالك لا قتلى ولا جرحى ولا اشتباكات، كما روج الإعلام بشكل كثيف، بل والأكثر خطورة أن الإعلام ذهب مباشرة للحديث عن نزاع ذي طبيعة طائفية ومناطقية.

الدروس التي ينبغي استخلاصها من الحدث الذي مر على خير والحمدلله هو ما يلي:

أولاً: لا ينبغي بأي حال من الأحوال الاستناد إلى الإعلام في تشكيل أي رأي أو موقف من أي حدث يجري على الأرض السورية، لأن الإعلام، سواء منه التقليدي أو الفيسبوك وما شابه، قد بلغ درجة منقطعة النظير من الإسفاف والوقاحة والكذب المكشوف، وهدفه واضح تماماً في دفع السوريين نحو الاقتتال، وفي دفع البلاد من جديد نحو الدم، وعلى أسس طائفية مقيتة، وبالدرجة الأولى بدفعٍ «إسرائيلي»، مباشر وغير مباشر.

ثانياً: علينا الإسراع بعملية حصر السلاح وتشكيل مؤسسة وطنية واحدة جامعة مخولة وحدها بحمل السلاح، وهذا الأمر لا يمكن أن يتم بشكل سريع وصحيح دون أعلى قدر من المشاركة بين السوريين ككل، ومن الثقة المتبادلة المبنية على حوار وطني جامع، على أساس مؤتمر وطني عام... فالحوار بين السوريين، والوصول إلى توافقات حقيقية، ليس موضوعاً ترفياً، بل حاجة موضوعية ملحة للحفاظ على وحدة البلاد وعلى السلم الأهلي...

«شياطين» العالم الأزرق!

شهدنا مع بداية الربيع العربي دوراً كبيراً لوسائل التواصل الاجتماعي، وسادت قناعة راسخة أن تنظيم الحشود المليونية في تونس ومصر كان «ثمرة» اعتماد الناس على وسائل جديدة من التواصل سرّعت نقل المعلومة، وهذا صحيح إلى حد ما، لكن سرعان ما ظهر أن هذه الأدوات ليست ملكاً لمستخدميها، بل هي في الواقع أداة للتحكم بهم وتوجيه أفكارهم، ونشر كم هائل من المعلومات التضليلية، فحجم انتشار خبر ما، لا يرتبط أبداً بمدى صحته، وتنتشر ملايين الرسائل التحريضية دون حسيب أو رقيب!

ويجد ملايين السوريين أنفسهم أمام دفق مهول من الأخبار قادمة من صفحات مجهولة في ظل غياب لمصدر موثوق للمعلومة، فما أن يسمع أحدنا صوتاً غريباً في الحي الذي يعيش فيه حتى يسارع للبحث عن المعلومة على صفحات «الفيسبوك» بدلاً من محاولة أن يعرف ما الذي جرى حقاً حتى وإن كان يبعد عن بيته بضعة مئات من الأمتار!

وللتأكيد على كلامنا يمكننا ذكر مثال واحد من نيجريا حدث عام 2018 حين حدثت أعمال عنف على خلفية طائفية ولكن وبدلاً من محاولة وقف هذه الانتهاكات الخطيرة بدأت مجموعة من الحسابات تنشر صوراً مزوّرة وتقول إنّها صور لضحايا وتجيّش النيجريين باتجاهات خطيرة أدت بشكل مباشر لارتكاب أكثر من 12 جريمة قتل موثقة، بعد أن شاهد مرتكبوا هذه الجرائم صور لا علاقة لها بالحدث أصلاً، والمعلومة الخطيرة هي بعد أن انكشف أن مهمة مراقبة المحتوى على الفيسبوك المرتبطة بنيجريا كان يقوم بها 4 أشخاص فقط! يستطيع كل واحد منهم القيام بـ 100 عملية تحقق كحد أقصى، ويظهر حجم المصيبة عندما نعلم أن هناك 24 مليون مستخدم نشط لفيسبوك في نيجيريا! ولا يمكن في حالة حساسة كهذه أن يتم التحقق من كميات هائلة من المواد التحريضية التي يتناقلها ملايين الأشخاص ويتعاملون معها على أنّها معلومات موثوقة ويتبنون الحلول التي تقدّمها الصفحات المشبوهة، بل إن أجهزة الأمن في نيجيريا استجابت لاتصال أحد المواطنين بعد أن رأى منشور يتحدث عن هجوم وشيك على قريته، وظلّت الشرطة تنتظر يومين في الموقع المذكور ولم يظهر المهاجمون أبداً!

ارفع راسك فوق... من درعا لكل السوريين!

أوقع الاعتداء الذي ارتكبته قوات الاحتلال «الإسرائيلي» يوم الثلاثاء 25 آذار، على قرية كويا في الريف الغربي لمحافظة درعا، 7 شهداء انضموا إلى قافلة طويلة من الشهداء الذين قدمهم الشعب السوري ابتداءً من استشهاد عز الدين القسام عام 1935 على أرض فلسطين في مواجهة الاحتلال البريطاني، والذي كان «الأب الشرعي» للكيان، قبل أن تنتقل «العهدة» للولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية.

أبناء درعا، كما كل أبناء سورية، لم يرتضوا الذل والمهانة التي يحاول الصهيوني فرضها على البلاد وأهلها، وهبوا لمقارعة المحتل ووضع حد لغيّه وعجرفته. قد يحاول بعض من سلب الإعلام الغربي عقولهم، القول إن مقاومة كيان متجبر ومدعوم دولياً، هو مغامرة طائشة. ولمن يقول ذلك، نقول: أولاً، التاريخ يعلمنا أن أكثر القوى تجبراً مصيرها الهزيمة أمام أصحاب الأرض في نهاية المطاف، وكلمة السر هي الإصرار والثبات، والأمثلة في هذا الشأن لا تنتهي، من فرنسا في الجزائر إلى الولايات المتحدة في فيتنام... وثانياً، فإن التوازنات الدولية مختلفة كلياً عما يحاول الصهيوني تصويره؛ فهو في حال تراجع متواصل ارتباطاً بتراجع صاحب مشروعه الأساسي، أي الأمريكي... والفيصل في قراءة التراجع والتقدم، هو بالدرجة الأولى، الأرقام الاقتصادية التي تدل دلالة واضحة لا لبس فيها على طبيعة الوضع الحقيقي لكل دولة من الدول، وخاصة أرقام الإنتاج الحقيقي.

ينبغي أن ننتبه أيضاً، أن مجمل السلوك العدواني للكيان، يعبر من جهة عن عدائه الشامل لكل أبناء سورية، ولسورية نفسها كدولة، ومن جهة ثانية عن الأزمات الداخلية المتعاظمة التي يعيشها الكيان، والتي باتت تشكل تهديداً وجودياً حقيقياً له، خاصة بتضافرها مع التغير الدولي الجاري؛ فمشروع الشرق الأوسط الجديد الذي يتحدث عنه نتنياهو، ليس مجرد مشروع توسعي، يحاول تقديم نفسه كمشروع تقوم به جهة قوية منتصرة، بل هو على العكس من ذلك، المشروع الوحيد الذي يمكن أن يسمح للكيان بالاستمرار؛ لأن مجمل التفاهمات الجديدة على المستوى الإقليمي، تدمر في العمق وظيفة الكيان كبلطجي في المنطقة، وكمصدر للمشكلات والتوترات والحروب وعدم الاستقرار... تحصين الداخل السوري، وتعزيز السلم الأهلي، هو بين أهم أدوات الدفاع ضد الصهيوني، وعلينا كسوريين أن نقوم بكل ما يلزم في هذا السبيل...

«البيئة الحاضنة» والطريق إلى جهنم...

مع خروج الطلائع الأولى من المحتجين في سورية كانت وسائل الإعلام الرسمية وشبه الرسمية جاهزة لتخوينهم وتشويه صورتهم، ويذكر السوريين كيف حاولت الكاميرات التركيز على بعض الأصوات الناشزة في الحركة الناشئة وتعميمها، وكان الهدف حينها تشكيل صورة متماسكة عن أن من يخرج للتظاهر هم مجموعة من «الجهلة» لا يعرفون ماذا يريدون، وصوّرهم النظام على أنّهم زمرة من «المندسين» لتثبيت فكرة جوهرية بعدم انتماء المعارضين للنظام السوري السابق للنسيج السوري، وتحوّلت هذه السياسة إلى ركن أساسي في تمرير فكرة خطيرة أخرى سميّت في حينه «البيئة الحاضنة» وشمل هذا المصطلح كل المتعاطفين مع المعارضين ثم توسّعت لتشمل عائلاتهم ومناطق كاملة، وركّز إعلام السلطة على ضرورة ضرب «البيئة الحاضنة» كونها تساهم في دعم المعارضة التي جرى وسمها بـ «الإرهاب» وانشغلت الماكينة الإعلامية والسياسية المرتبطة بالسلطة لتبرير كل ما جرى رميه فوق رؤوس سكان هذه المناطق، وتبرير تجويع سكانها وحصارهم والتشكيك بهم على الحواجز وإبعادهم عن مؤسسات الدولة ما ساهم إلى حد كبير في قسم الشارع السوري، ودفع أبناء البلد الواحد لقتال بعضهم البعض.

ارتبط مصطلح البيئة الحاضنة بذاكرة السوريين بحقبة دموية لن تنسى بسهولة، واليوم يظهر مجدداً عدد كبير من الأصوات التي عادت لتكرار أفكار مشابهة، فبعد الهجوم الذي شنّته عناصر إجرامية كانت مرتبطة بالنظام السابق على نقاط الأمن العام في الساحل، عدنا نسمع الأفكار ذاتها، وجرى تبرير فكرة «العقاب الجماعي» في لحظة شعر السوريون فيها أنّهم بحاجة إلى مشروع وطني جامع، لا يجري التمييز بينهم على أساس انتماءاتهم المناطقية أو الطائفية ونحن اليوم أمام خطر تكرار الخطأ السابق ذاته، ودفع الناس إلى خاندقهم التقليدية ما يمكن أن يعمق الشرخ ويزيد من احتمال تكرار ما جرى في الساحل إلى كل المدن السورية بأشكال وذرائع مختلفة.

ما نحتاجه اليوم هو أن يشعر الجميع بانتمائهم إلى وطنٍ واحد وأن لهم الحق في هذا الوطن وأن يحصلوا على حياة كريمة كلّهم دون أي استثناء فغالبية السوريين اليوم يجاهدون ليل نهار لتأمين لقمة عيشهم وهم لذلك يستحقون حياة كريمة بعد عقود من النهب رمت الملايين منهم في خيام اللجوء وعشوائيات غير صالحة للسكن في أطراف مدن قاسية تحوّلت أرصفتها إلى أسرّة للفقراء والمشردين.

يوم خرجت المظاهرة الأولى دمشق في سوق الحريقة صاح المحتشدون «حرمية ... حرمية ... حرمية» وقالوا بصوت واحد «الشعب السوري ما بينذل» وكانوا حينها يدركون في قرارة أنفسهم أن صرختهم هذه تعبّر عن 90% من المنهوبين الفقراء، وما تعلمناه في السنوات الماضية هو أن «الحرمية» ليسوا من طائفة واحدة، ولم يكونوا من مدينة واحدة، وهؤلاء «الحرمية» الذين أذلوا الشعب السوري ناموا قريري العين بعد أن نجحوا في تفريقنا نحن أبناء هذا البلد، وراقبونا مرتاحين من قصورهم العالية غارقين في بحارٍ من الدماء.

عرّف ما يلي: الرأي العام

نسمع في كثيرٍ من الأحيان آراءً متناقضة بشكل كلي تتردد في مجتمع واحد، وفي بعض الأحيان داخل الأسرة الواحدة! فيكف يمكننا تعريف الرأي العام؟ وما السبيل لمعرفة الرأي العام في بلد مثل سورية، وكيف يمكن تحديده بدقّة؟!

● **ما هو الرأي العام؟**

يرتبط المصطلح بدراسة محصلة آراء الشعب باعتماد طرق علمية معروفة ومضبوطة، وعادة ما يجري تحديد قضايا محددة وسبر الآراء حولها لدى عينة واسعة من المجتمع تأخذ بعين الاعتبار الخلفيات الثقافية والمستوى التعليمي وغيرها من المعطيات، ومن أشهر الوسائل لتحديد الرأي العام حول مسألة محددة هو إجراء استبيانات للرأي تستهدف شريحة محددة ليتم تفريغ نتائجها لاحقاً واستخلاص النتائج باستخدام علم الإحصاء.

● **هل هناك وسائل أخرى غير الاستبيانات لمعرفة الرأي العام؟**

يمكن معرفة وقياس الرأي العام بطرق مختلفة فمثلاً عند إجراء انتخابات حرة تعكس نتائجها الرأي العام للناخبين، مثل تأييد هذا المرشح أو ذاك وغيرها من المسائل، كما تؤدي الأحزاب السياسية الحقيقية دوراً في تكوين صورة عن الرأي العام، فيفترض من الأحزاب أن تكون على صلة حيّة ومباشرة بالمجتمع وتستطيع لذلك سبر الآراء حول المسائل المختلفة، وتستطيع الأحزاب النشطة أن تكوّن نظرة دقيقة عن كافة المسائل والمزاج العام اتجاهها.

● **ما هي خطورة الدوائر المغلقة في بناء تصوّر عن الرأي العام؟**

ما نقصده بالدوائر المغلقة هي حين يتحرك شخص في مساحة ضيقة من المجتمع ويلتقي بشكل متكرر بالأشخاص ذاتهم ما يدفعه للاعتقاد أن آراءهم كافية لتعميمها على المجتمع، ففي دمشق مثلاً هناك 2,6 مليون إنسان، وإن احتك الشخص العادي بمئة شخص في محيط العمل والأسرة خلال أسبوع يكون بذلك قد تواصل مع 0,003% من إجمالي سكان دمشق وحدها! ما يوضح أن آراء هؤلاء الـ 100 قد لا تعكس بالضرورة المزاج العام في مدينة واحدة.

● **هل تساعد وسائل الإعلام بمعرفة الرأي العام؟**

من حيث المبدأ يمكن أن تؤدي وسائل الإعلام دوراً في تحديد الرأي العام وخصوصاً إذا ما تابعت إحصائيات متابعيها وقامت باستبيانات بشكل دوري، لكن ينبغي ألا ننسى أن وسائل الإعلام غالباً ما تكون منحازة لرأي محدد؛ ففي سورية مثلاً كان التلفزيون الرسمي يصوّر «المسيرات المليونية» ليقول إن الرأي العام يميل إلى دعم الرئيس الهارب بينما كانت محطات تلفزيونية أخرى تقول إن الرأي العام السوري معاكس تماماً.

وفي الحقيقة فإن وسائل الإعلام بالمجمل، باتت تلعب دوراً في تشويه الرأي العام ومحاولة قيادته، أكثر بكثير من دورها في التعبير عنه، ما يجعل من الواجب علينا كسوريين أن نبحث عن أشكال منظمة للتعبير الحقيقي عن رأينا بعيداً عن المتاجرة به من أي جهة كانت...

للتواصل مع حزب الإرادة الشعبية في جميع المحافظات وللاشتراك في جريدة قاسيون.. الرجاء الاتصال بالأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف
درعا	خالد الشرع	0937847921
السويداء	كنان دويعر	0992469336
دمشق وريفها	محمد عادل اللحام منظمة الشباب	0944484795 0933060528

حمص	حسن المصري	0932515122
اللاذقية	صلاح طرافه	0988386581
طرطوس	صلاح معنا	0999725141
حماة	أنور ابوحامضة	0947360151

دير الزور الرقة	زهير المشعان	0932801133
الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
حلب	جمال عبدو	0933796639

أو عبر الرقم الموحد 0932406770